وطني

وطني، يا أجمل الأماكن وأروعها، يا قلعة حصينة لا تلين، وواحة للأمن، والأمان، والاستقرار، فمهما قست الأيام واسودّت، يبقى وطني الحبيب حنوناً، يضمنا إليه كالأم، ولا يتخلى عنا أبداً، فوطني بأرضه، وسمائه، وبحاره، وجباله، وكلّ ما فيه، يمثل نموذجاً رائعاً لمعاني الحياة، لا يعلم قيمتها إلا من فقد الوطن.

في وطني تُشرق الشمس من كلّ الجهات، مرة من جهة الحريّة، لتتعانق رايات النصر مع بعضها في سمائه، ومرة تشرق من جباه أهله ومواطنيه الذين يفدونه بدمائهم، ويقدمون لأجله الأرواح، وترخص لأجله كلّ الدنيا، ومرة تُشرق من دروب العلم فيه من مدارسه وجامعاته التي تمثل منارات للعلم والتكنولوجيا ليصبح وطني أجمل وأروع، وليمشي في درب التطور والتقدم، ومرة تشرق الشمس من عيون مزارعيه الذين يكدّون في حراثة أرضه وزراعتها، لينتجوا أجود الثمار، فما من شيء أجمل من ثمار نبتت على أشجار وطني.

تتجلّى كلّ معاني العزة والإباء في وطني، فهو موطن الرجال الذين يذودون عن الأوطان والدين، ويحمون الحمى، ويعينون الضعيف، وينصرون المظلوم، ويبنون الوطن بسواعدهم، ويقيمون المصانع، ويساهمون في نهضته وبنائه، ويغيثون الملهوف، فمنهم الطبيب والمهندس، والمعلم، والسياسي، ورجل الاقتصاد، ورجل الأمن، فالوطن لا يكون إلا بأبنائه لأنّهم منه وامتداد له.

لأنّ وطني هو أغلى شيء في حياتي سأبذل كلّ جهدي لأحرص على رفعته ونصرته، وسأكون معه في السراء والضراء، وفي أوقات السلم وأوقات الحرب، وسأحرص على أن أجعل من وطني نموذجاً تقتدي به الدول، ليظلّ علمه مرفوعاً عالياً، وليبقى اسمه مقروناً دوماً بكلّ خير.

مهما تغنى الشعراء والأدباء في الوطن، فلن يبلغوا وصف وطني الرائع، فقيمة وطني لا يمكن أن تنحصر في كلمات قليلة، ولا يمكن أن تستطيع حروف الأبجديّة وصف روعته، فحب الوطن شعور فطري غريزي يولد مع الإنسان، ولا يمكن أن يموت هذا الشعور أبداً، وسيظلّ حبه في القلب والروح، وسيبقى عطر وروده يعطّر أجواء الحياة، وستظلّ نسمات هوائه تداعب الوجدان، فالغصن اليابس في وطني يعادل مروجاً من الخضرة والورود في أي مكان غيره، وتضيق الكلمات كثيراً عن وصف وطني، وتصغر كلّ الدنيا عندما تتم مقارنتها فيه، وربما يشعر القلب بالتقصير في حقه، لكن يجب أن نظلّ مخلصين في حبه ومحافظين عليه من أي سوء، وفاعلين للخير فيه، وناشرين للعلم والمعرفة فيه أيضاً، ومتهجدين في محرابه، ودائمي الدعاء لله العلي القدير أن يحفظه وأبناءه، ويديم الألفة بينهم.